



تاريخ الصحافة في كل أمة من الامم - كما يقول المرحوم الدكتور عبد المظيف حمزة - هو تاريخ المعارك القسوية التي خاضتها الصحف في سبيل الحرية ، وتاريخ المواقف العسيرة والديالو السوداء التي قضاها المجرون الشجعان في أعماق السجون من أجل المبادئ ومن أجل الحرية .

وصحافة الامة العربية كغيرها من صحافات الامم الاخرى لها تاريخ مليء بالاعواد والخطوب ، مليء كذلك بالافكار والآراء والمبادئ ، مليء بالتيارات الفكرية والادبية والفنية والاجتماعية .

والصحافة بما تقدمه من معارف متعددة تقدم الكثير والكثير للمجتمعات التي توجد فيها ، وهي بدون شك فيها النفع الكثير وفيها الضرر أيضا .

حول هذا العالم المتسع .. عالم الصحافة .. كان لنا هذا اللقاء مع ثلاثة من كبار رجال الصحافة في العالم العربي .

اعداد : صلاح خليفة  
خير اذاعي - دولة قطر

ثروة التربية

# الفن الصحفي

الشهرية والفصلية .. بل أن بعض الباحثين يتوسع في مدلول هذه الكلمة ويطلقها على كل وسائل الاعلام فيعتبر الاذاعة صحافة مسموعة والتليفزيون صحافة مسموعة مقروءة .

● هل من مهمة الصحافة الاعلام فقط ؟

- الصحافة لها عدة مهام ووظائف وأكبر وظيفة لها هي الاعلام بمعنى الاخبار ولكن هناك وظائف أخرى بجانب الاعلام فاذا قدمت للقارئ الاعلام بشيء ما فلا بد أن أشرح له ما يحدث أيضا ، ومن الشرح والتفسير انتقل الى مهمة ثالثة وهي التوجيه والارشاد ثم هناك مهمة أن تجعل القارئ يقضى وقتا لطيفا بمعنى أن تقدم له شيئا من الترفيه والتسلية والامتع .

بالاضافة الى هذه الوظائف التقليدية للصحافة نشأت في العصر الحديث منذ القرن التاسع عشر وظيفة جديدة هي

مع الدكتور احمد حسين الصاوي  
استاذ الصحافة بالجامعة الامريكية بالقاهرة

## بعض النظريات الصحفية

● نود أولا على التعرف على معنى كلمة «صحافة»

تطلق عادة كلمة صحافة على كل أنواع وسائل الاعلام المطبوعة ويدخل في نطاقها الصحف اليومية التي اصطلح على تسميتها بالجرائد والصحف الاسبوعية التي تشبه الجريدة اليومية ولكنها تصدر في نهاية الاسبوع ، والمجلة التي تصدر مختلفة في الشكل عن الجريدة اليومية إذ أن لها غلافا يميزها وشكلا خاصا في الطباعة .. الخ وكذلك الدوريات



التسويق والاعلان فأصبحت الصحافة تحمل رسالة المعلن الى القارئ كما تحمل اليه الخبر والتفسير والتوجيه والتسلية ولاتقل أهمية الوظيفة الاعلانية في الصحافة عن الوظائف الأخرى بل لها أهمية خاصة بها وهي أنها المورد الرئيسي الآن من الناحية المالية للصحف المطبوعة .

● وهنا اتهام للصحافة .. بأن المساحة الاعلانية أصبحت تطفئ على المساحات المخصصة للوظائف الأخرى ؟

- هذا صحيح ولكننا هنا يجب أن نلتفت الى معادلة صعبة وهي أننا نصدر الصحيفة ونجرها وبيعها للقارئ وليس للمعلن ومن خلال تناول القارئ للصحيفة يبعث المعلن برسائلته .. اذن وظيفة الاعلان هي فى آخر وظائف الصحيفة ، وصحيح أن الاعلان هو عصب الصحيفة المادى الاول ، ولكن ما يصد المعلن للقارئ يجب أن يكون له المقام الاول بمعنى أننى أقدم له المادة التحريرية ، وصحيح أن القارئ يستفيد من الاعلان أحيانا لانه يبعث عن سلعة معينة ، ومن هنا لا ينبغي اطلاقاً أن تطفئ مادة الاعلان على المادة التحريرية من حيث النسبة المئوية للمساحة المخصصة للاعلانات فقد تعارف الصحفيون الآن فى المؤسسات الصحفية على أن هذه النسبة لاتتجاوز قدراً معيناً وعلى سبيل المثال فانها فى الصحيفة اليومية ينبغي ألا تزيد هذه النسبة الاعلانية عن اربعين وخمسة واربعين فى المائة من مجموع الصفحات ، وخاصة اذا كانت الصحيفة تصدر فى صفحات كثيرة تبلغ ست عشرة صفحة أو أربع وعشرين .. الخ .

وربما يتبادر الى الذهن الآن أن هذه نسبة كبيرة ولكنك تستطيع أن تقدم للقارئ هذه النسبة دون أن تشعره بذلك وهذه هي المعادلة الصعبة التى أشرت اليها ، فبعض الصحف تضع الاعلان فى نصف صفحاتها الاولى مثلاً فيصدم القارئ ويعتقد أن الاعلان فى نظر الصحيفة هو الأساس وأن المادة التحريرية هي العامل الثانوى ونستطيع أن نغفى الاعلان عن الصفحة الاولى ولا نقدم عليها الا أهم الموضوعات التحريرية لان الصفحة الاولى أثمن من أن ينشر عليها الاعلان .

وهناك بعض الصحف فى البلاد الأوروبية لاتنشر اعلانات على الصفحة الاولى مطلقاً ، وهناك صحف أخرى تعدد نسبة الاعلان على الصفحة الاولى تعديدا صارماً بحيث لايتجاوز ربع المساحة أما الصفحات الداخلية فيبعضها يصلح بأكمله للاعلان كصفحة الوفيات مثلاً أو ميزانية شركة ، وبعضها يمكن أن تزيد أو تقلل من نسبة الاعلان بها حسب طبيعة مادة الاعلان .

● كيف تخرج الصحيفة بالصورة التى نقرأها عليها أو بمعنى آخر مامعنى الاصطلاح الصحفى .. ( توضيب الصفحة ) ؟

- مع بداية كل يوم ينبغي أن يتم توزيع المساحات فى الصحيفة بين الاعلانات والتحرير ، ونقطة البدء هي فى قسم الاعلانات الذى يرسل الى التحرير بياناً بعدد الاعلانات وأماكنها التى تعاقدها عليها ، بحيث يتجنب سكرتير التحرير المنفذ أو ما يطلق عليه اسم المخرج الفنى أن يضع فى هذه المساحات مادة تحريرية ويتم ذلك على نماذج مطبوعة خالية لصفحات الجريدة .. وعندما ينتهى المحرر من مادته ويدفع بها الى المراجعة ثم الى المخرج الفنى فعلى الأخير أن يوزع هذه المادة على مابقى من مساحات الصفحات بعد أن يحتجز الأماكن

التي طلبها المختص بالاعلانات ويتم توزيع المادة التحريرية فى هذه الأماكن طبقاً لخطة معينة . بمعنى أن الصورة توضع فى مكان معين ، والعنوان فى مكان معين وهكذا بحيث يحقق هذا فى النهاية شكلاً فنياً متجانساً .

وهناك فكرة التوازن على الصفحة أو فكرة التباين أو فكرة التوازن والتباين معاً ، اذ أن هناك أفكاراً ونظريات كثيرة فى الاخراج الصحفى .

● سمعت قولاً بأن الصفحات الفردية فى الصحيفة العربية تطبع عليها المادة ذات الأهمية على عكس الصفحات الزوجية التى تتخطاها العين بسرعة ؟

- هذا صحيح الى حد ما .. على اعتبار أن القارئ العربى يقرأ صحيفته من اليمين الى اليسار وبالتالي فهناك صفحات تكون أكثر راحة بالنسبة للقارئ ، والعكس بالنسبة لقراء الصحف الأجنبية التى تقرأ من اليسار الى اليمين ، ولكن مهمة المخرج الفنى هو أن يغرى القارئ بقراءة كل الصفحات ، وأن يرتب ويووب الصحيفة بحيث لايجس القارئ بأن الصفحة اليسرى أو اليمنى تقل أو تزيد عن غيرها فى الأهمية مطلقاً .. وفكرة التويوب من أهم الأفكار الحديثة من حيث التحرير والاخراج معاً ، وتويوب الصحيفة بمعنى تقسيمها الى أبواب ثابتة أو أنواع من المادة تشغل صفحات معينة .

● هل للالوان تأثير معين فى اجتذاب القارئ وخاصة فى الصحيفة اليومية ؟

- لاشك أن اللون من أكبر عوامل الجذب البصرى .. ومن المؤسف أن بعض المسؤولين عن اخراج الصحف وبخاصة فى بعض المناطق - يسرفون كثيراً فى استخدام هذا العنصر لاستقادهم أنه عنصر جذب للقارئ وهذا غير صحيح ، فكل شئ زاد عن حده انقلب الى ضده فالاسراف فى استخدام الالوان عملية اعاققة للبصر عن استيعاب المادة المكتوبة ، وأضرب مثلاً بالمخرجين الذين يلجأون الى عمل أرضيات ملونة للصفحات وفوقها كتابة ولا يحسنون للاسف اختيار اللون لا للأرضية ولا للكتابة ، وأود أن أقول ان الاخراج الصحفى يعتمد اعتماداً كبيراً على الدراسات البصرية وأضرب مثلاً على ذلك هو استخدام البياض فى العناوين أى المساحات البيضاء وليس هذا اسرافاً ، فاذا كتبت عنواناً فى أعلا الصفحة مثلاً وتركت الباقي خالياً أبيض فهذا ادعى الى أن يبرز العنوان لان البياض هنا يشبه الضوء الذى يلقى على الجسم لكى تراه العين بسهولة ، أما أن املأ أعلا الصفحة بمادة أو اعلان تزاحم حروفها بعضها البعض ومعها صورة وأرضية ملونة كل هذا يزحم الصفحة ويعوق العين عن الانسياب فى القراءة .

● بماذا أفادت المخترعات الحديثة الصحافة ؟

- أهم المخترعات التى أثرت فى الصحافة الحديثة هو دخولها عصر الالكترونيات ، فالاجهزة الحديثة فى الصحافة أصبحت تعتمد على الالكترونيات الى حد بعيد .. فمثلاً آلات جمع المادة أو صف الحروف كما يقال أصبحت تتم الآن على جهاز الكترونى يشبه الآلة الكتاتبة ، بينما كانت فى السابق عبارة عن صب الحروف بالرصاص وكان يطلق عليها الجمع الساخن أما الآن فيطلقون على الطريقة الحديثة الجمع البارد



أو الجمع التصويرى لانك تقوم بتصوير الحرف على لوحة معينة .

وقد دخل الالكترون أيضا فى عملية اخراج الصحيفة وقد شاهدت بنفسى فى بريطانيا تجربة مثيرة فى هذا السبيل وهى أن هناك صحيفة تبرمج بالعقل الالكترونى بحيث تزوده بنماذج مختلفة للصفحات، وما على سكرتير التحرير أو المخرج الفنى إلا أن يضع فى العقل الالكترونى مواد الصفحة ويقوم العقل الالكترونى بعد ذلك باختيار الشكل المناسب لها .

وقد دخل العقل الالكترونى كذلك فى عملية تخزين المعلومات ، أو الارشيف الصحفى أو مركز المعلومات .

وقد أصبح التصحيح يتم الكترونيا كذلك على شاشة تليفزيونية فيستطيع المراجع أن يشطب كلمة ما ويصحفها باستخدام قلم الكترونى .

● هناك منافسة تقليدية بين وسائل الاعلام كالراديو والتليفزيون ، والصحيفة وخاصة فى سرعة نقل المادة الاخبارية . مارأيكم فى هذا ؟

— لكل واحد من هذه الوسائل ميزة .. فالصحيفة ولست متعصبا فى هذا بحكم تخصصى فى الصحافة ، فهى أقوى وسائل الاعلام وأخطرها وأبهاها أثرا لان للكلمة المطبوعة ميزات لاتتوفر للكلمة المسموعة أو المشاهدة .. فانت تستطيع أن ترجع الى الكلمة المطبوعة فى أى وقت وتستطيع اللحاق به مرة ثانية — وقد يقول قائل ان اشرطة التسجيل بالنسبة للمادة المسموعة أو المشاهدة تقوم بهذا الامر لكنك تسجل فقط المادة التى يطلب استعادتها كالاغلام مثلا — ومن ناحية الراديو فله خطورته لاشك فى المناطق التى لاينتشر فيها التعليم ، فنحن نعرف أثر الكلمة المسموعة على الرجل البدوى الذى يعيش فى منطقة نائية أو على المزارع وأخطر من هذا أن أى فرد بيده جهاز راديو صغير يستطيع أن يحرك مؤشره لسمع من مختلف مناطق العالم مايشاء .. وهذا يلقي على الصحيفة المطبوعة عبئا أكبر لانها مكلفة بالتغطية الاخبارية الدقيقة وعدم الاخفاء لانه يستطيع أن يسمعه عبر الراديو .

أما خطورة التليفزيون فلانه قد تسلسل الى البيوت وأصبح وسيلة التسلية الحديثة المنتشرة السهلة التى يقتنيها كل بيت ولكن التليفزيون فى الوقت نفسه سلاح ذو حدين فبقدر مايقدم للأفراد العاديين من معلومات وثقافة عامة وتسلية وامتاع وتسويق وإعلان فانه رغم هذا كله فهو يقلل من اقبال الناس على القراءة الجادة وقد ثبت من تجارب كثيرة ان التليفزيون قد أثر على الشباب الصغير وجعله ينصرف عن القراءة طالما أن التليفزيون يقدم له كل شيء حتى ملغصات المقررات الدراسية وما الى ذلك .

أريد أن أخلص الى القول أن لكل وسيلة فى الحقيقة لها مزاياها ولها سلبياتها .

● هل تقتصر مهمة الصحيفة على نقل الخبر فقط الى قرائها أم لها أن تعلق عليه هى برأيها ؟

— لابد أن تكون مهمة الصحيفة متكاملة بمعنى أن تقدم الخبر وتقدم معه كذلك التفسير والتعليق وكذلك التوجيه والارشاد الى آخر تلك الوظائف ، وهى لابد أن تجمع بين الخبر والرأى بل أن هناك مواد فى الصحيفة تجمع أساسا بين

خصائص الرأى كالتحقيقات الصحفية ، ولايمكن للصحيفة أن تكون مجرد ناقلة للأخبار لانها فى هذه الحالة تصبح نشرة وليست صحيفة .

● ما رأيكم فى الصحافة المتخصصة ، كصحافة المرأة ، والصحافة الرياضية .. الخ .. ؟

— هناك موضوعات يحسن أن تكون فى مجلة معينة ولا تكون فى جريدة سيارة مثل موضوعات المرأة لان الصحيفة اليومية لاتحتمل أن تقدم للمرأة كل شيء والمرأة تحب أن تقرأ الموضوعات التى تهمها داخل مجلة متخصصة .. وقد يقول قائل ان هذا سيصرف المرأة عن تتبع مايكتب فى الصحيفة اليومية من أخبار مثلا ، وقد ثبت العكس لان المرأة التى تقرأ صحيفة متخصصة هى فى الوقت نفسه قارئة جيدة للصحف العامة وهى تبحث عما يهمها كامرأة ثم بالتالى تطلب بالاضافة الى ذلك مجلة متخصصة لان الاخيرة لاتقدم لها الا الخدمة المتخصصة أما الصحيفة فانها تقدم لها الى جانب ذلك الاخبار العالمية والمحلية وغير ذلك .

أما صحافة الاطفال فهى مفيدة جدا فهى تعود الطفل على القراءة وعندما يكبر تصبح القراءة لديه عادة سواء الصحيفة أو الكتابة .

أما الصحافة الرياضية فهى مهمة كذلك ، صحيح أن الصحافة اليومية تقدم على صفحاتها أخبار الرياضة لكن عشاق الرياضة هذه الايام كثيرون ويريدون أن تكون لهم صحيفة متخصصة ترضى كل اهتماماتهم ، والصحيفة اليومية مهما قدمت فلن تستطيع أن تقدم أكثر من صفحة أو صفحتين وأحيانا تقدم ملحقا للرياضة وهذا يدل فى نفس الوقت أن القارئ يريد أكثر وأكثر ، ومن هنا نشأت فكرة الصحافة الرياضية المتخصصة وما تفعله الصحف من وضع ملازم أو صفحات للرياضة هى محاولة لاجتذاب القارئ الذى انصرف عنها الى الصحف المتخصصة .

● بماذا تتميز صحيفة عن أخرى .. هل هو مايسمى بالسبق الصحفى .. أم ماذا ؟

— هناك عدة عوامل منها سياسة الصحيفة وأقصد بذلك مجموع الاتجاهات والمواقف التى تتخذها الصحيفة ، وهناك أسلوب التحرير فبعض الصحف تعتمد على مايسمى بالاسلوب التلغرافى — عبارات قصيرة موجزة نافذة — وهناك من يعتمد على الجمل الهادئة الطويلة نسبيا ، ويميز صحيفة عن أخرى كذلك طريقة العرض والاخراج مهمة جدا ، والاخراج جزء مهم جدا من شخصية الصحيفة لانيفصل عنها تماما كالزى بالنسبة للإنسان .. ومما يميز صحيفة عن أخرى قدرة هذه على استيفاء الأنباء وملء صفحاتها بكل مايشيع القارئ سواء من ناحية الخبر أو الرأى .

● أخيرا ماذا ينقص صحافتنا العربية ؟

— ما ينقصها أن تؤمن برسالتها ايمانا مطلقا وان تؤمن بالاساليب العلمية الحديثة والا تجعل الربح هو الهدف الاساسى وان تجعل الرسالة والوظيفة الصحفية السامية هى الهدف الاول .



مع المرحوم : الاستاذ على حمدى الجمال  
رئيس تحرير الاهرام السابق

## • الصحافة • مالها وما عليها •

أما اللقاء الثانى فى هذه الندوة فقد كان حول موضوع الصحافة وتطورها وأساليبها ، وقد أجرته « التربية » منذ سنوات مع علم من اعلام الصحافة العربية والذى رأس تحرير واحدة من كبريات الصحف العربية وهو المرحوم الاستاذ على حمدى الجمال رئيس التحرير السابق لجريدة الاهرام •

وكان سؤالنا الاول معه عن تطور الصحافة منذ أن بدأت كنشرة مطبوعة الى أن وصلت الى ما هي عليه حاليا ، وكان جوابه :

بدأت الصحافة كنشرة مطبوعة تحمل آراء ، وكانت الصحافة سابقا عبارة عن مقال أو قصيدة شعر ، وإذا تتبعنا أى صحيفة من صحفنا العربية قديما نجد انها كانت تحمل على صفحاتها الاولى قصائد شعر أو مقالات أو مقطوعات من التراث العربى القديم ، وذلك لأنها كانت انعكاسا لتلك الفترة التى كانت مجالا مزدهرا للانتاج الادبى ، ثم تطور الانتاج الصحفى عندما احس العاملون بالصحافة ان دورها ليس فقط المساهمة فى الانتاج الادبى ولكن لابد ان تلاحق مجالات اخرى كثيرة وهى أساس لعمل الصحفى ، وهى الناحية الاخبارية • وحتى وصلت الى هذه الدرجة مرت بمراحل متعددة كان ابرزها صحافة الرأى فبعد ان كان الكاتب يكتب مقالا فى الناحية الادبية اتجه الكاتب الى المقالات التى تحمل رأيا فى موضوع معين واستمرت الصحافة على هذا المنوال فترة من الزمان الى ان جاءت الثلاثينات من هذا القرن فبدأت الصحافة تطور نفسها مرة أخرى بأن اتجهت الى الناحية الاخبارية أو الاعلامية بأن تنشر أخبارا عما يحدث ويجرى فى الدولة التى تصدر بها ، ثم تطورت كذلك الى نشر اخبار عما يحدث فى الدولة التى تصدر بها ، ثم تطورت كذلك الى نشر اخبار عما يحدث فى العالم ومع تنوع وتطور أساليب النقل والمواصلات وظهور وكالات الانباء فقد أصبحت الصحافة اليوم صورة ورأيا وخبرا ومقالا • ليس فقط من الناحية المحلية التى تصدر فيها الصحيفة ولكن للعالم كله •

نود ان نعرف لنا بعض المصطلحات التى تتردد كثيرا فى عالم الصحافة • وأولها المقال •

المقال هو عبارة عن رأى الكاتب فى موضوع ما ، فمثلا نحن نعرف ان البترول هو المادة الاستراتيجية الهامة بالنسبة للمنطقة العربية والذى يعتبر سلاحا من اسلحة العرب القوية فاذا أردت ان اكتب مقالا عن كيفية استفادة العرب من هذه المادة فانا اعبّر عن رأى الشخصى •

أما التحليل فهو عبارة عن تفسير لحدث ما • واضرب لذلك مثلا • الانتخابات الفرنسية • أنا افسر للقارئ معنى انتخاب ديستان مثلا رئيسا للجمهورية الفرنسية (وقتئذ) مبينا علاقة فرنسا بالمنطقة العربية وتأثير انتخاب الرئيس الجديد على هذه العلاقات •

أما التحقيق الصحفى ، أو مايسمى بالريپورتاج • فعندما يزور الصحفى منطقة ما ، فهو يريد ان ينقل لصحيفته مايدور فى هذه المنطقة من نشاطات مختلفة ، ففى مناطق البترول مثلا ينقل لقارئة كيفية استخراج البترول وأسلوب نقله وشحنه وتسويقه • ويلتقى بعمال البترول ويعرف منهم مواعيد عملهم وكيفية معيشتهم وكل مايتعلق بهم • وينقل لقارئة تحقيقا كاملا مدعما بالصور •

هل تختلف المجلة عن الصحيفة اليومية فى هذه الامور ؟

— المجلات لديها مجال اكثر فى الصحيفة اليومية ، فالصحيفة اليومية عمل يومى سريع وامكانية تقديم أى موضوع فى صحيفة يومية ليست هى نفس الامكانية بالنسبة للمجلة بمعنى آخر نفس الموضوع المنشور فى صحيفة يومية على مساحات صفحة واحدة يمكن ان تنشره المجلة فى مجموعة من الصفحات ، كذلك فان الصحيفة لابد وان توافي قراءها بالاحداث وقت حدوثها أما المجلة فلديها مساحة للنشر اكبر ، ووقت لدراسة الموضوع وتحقيقه اطول، ومجال للحركة أكثر •

هل هناك قواعد مقررّة لتبويب الصحيفة ؟

— بالنسبة لتبويب الصحيفة اليومية • هناك رأيان الاول يقول بتحديد مكان نشر كل مادة على مساحة معينة وفى صفحة معينة ، فالاخبار الخارجية فى مكان معين ، والاخبار المحلية فى مكان معين ، والمقال فى مكان معين ، والرياضة وهكذا بحيث ان القارئ عندما يتصفح جريدة يعرف على الفور المادة التى يجب ان يقرأها •

الرأى الاخر يقول بتبويب الجريدة على حسب المادة المتاحة فيمكن ان تكون الاخبار الخارجية على الصفحة الاولى اذا كانت مهمة أو نقلها الى صفحة أخرى اذ كانت غير ذلك أى لاداعى اطلاقا بالتقيد بمكان ثابت •

وأنا من رأيى اميل الى التبويب الثابت لان القارئ يريد ان يعثر على مايريد بسهولة ويسر ، واضرب مثلا على ذلك مواعيد الصلاة التى تنشرها الصحف اليومية فالقارئ الذى يريد معرفة التوقيت يعرف أين تنشرها صحيفته وفى أى صفحة ، ويقصدها مباشرة دون أى عناء على ان التبويب الثابت يعطى للصحيفة طابعا خاصا يتميز به عن غيرها •

ماذا يجب أن تعطى الصحيفة للقارئ ؟

— الصحيفة لابد ان تقدم للقارئ صورة كاملة حقيقية لما يجرى حوله • فهناك مثلا اخبار قد لاترضى القارئ • هل من واجب الصحيفة ان تنشرها ام لا ؟ اذا كانت هذه الاخبار حقيقة واقعة فمن واجب الصحيفة نشرها ، فالصحيفة الناجحة هى التى يخرج منها القارئ بعد الانتهاء منها بصورة كاملة عما يدور حوله داخليا وخارجيا وبهذا يكون القارئ متابعا للاحداث بطريقة سليمة اينما كانت •

وهنا اريد ان اقول ان العمل الصحفى عمل ضميرى بالدرجة الاولى بمعنى انه اذا لم تكن الصحافة ذات ضمير واع يقظ تضع القارئ عند مسئولياته ، فلا يمكن ابدا أن تنجح الصحيفة ، فالصحيفة تنجح عندما يحس القارئ بثقته فيها وفى كل كلمة يقرأها على صفحاتها •



اما الصحيفة التي تقدم للقارئ ما يسمى الاثارة او العناوين الضخمة بدون واقع عملي وعلى غير اساس سليم لاتعمر ولا تعش طويلا ويهرب منها القارئ لان القارئ حساس ويريد الصدق .. اذن لا بد ان يكون هناك احترام كامل من الصحيفة لقارئها .

### ● ما رأيكم في الصحافة المتخصصة ؟

- بلا جدال نحن في حاجة الى هذه النوعية من الصحافة لكن من الناحية العملية اذا اردت ان انشيء جريدة او مجلة - وهنا اذكر ان الصحافة المتخصصة لاتكون عادة يومية - للمرأة او الطفل او المهندس ، فستكون هذه قاصرة على نوعية معينة والصحافة اصبحت اليوم عملية مكلفة للغاية من ثمن الورق والطباعة والشحن والنقل وما الى ذلك .. اذن عندما انشيء مجلة متخصصة فانا من البداية احدد عدد قرائها الذين يهتمون فعلاً بما ينشر فيها من موضوعات وتوزيعها ، عندئذ سيكون ضئيلاً لا يستطيع ان يغطي تكاليف الاصدار ، ولكن هناك مؤسسات صحفية قادرة على اصدار المجلات المتخصصة وتعويض خسارة هذه المجلات بالرّبح الذي تحققه في نواحي أخرى ، وهذا واجبات المؤسسات الصحفية الكبيرة في الوطن العربي ، اذ لا بد ان يكون لدينا مجلة متخصصة للطبيب وأخرى للمرأة وهكذا .

● بهذا المفهوم الا يؤثر ذلك على شكل الكتاب ؟  
أو بمعنى آخر هل اثرت الصحيفة وانتشارها على الكتاب ؟

لا .. لم تؤثر ابداً بل بالعكس فانا اعتقد ان الصحيفة ساعدت على انتشار الكتاب لان الصحيفة نوعت للقارئ مجالات ثقافته واطلاعه وقراءاته ، فالصحيفة مهما كانت متعمقة ومهتمة بامر فانها لاتستطيع ان تعطي للقارئ المادة الكاملة في هذا الامر ، ولذلك عندما يقرأ القارئ عن موضوع ما في صحيفة فان هذا يكون دافعا له للاستزادة عن طريق انكتاب المتخصص ، واتصور انه كلما نجحت الصحافة كلما نجح الكتاب ، فالصحافة هي المدخل الى الكتاب تماما مثل الاذاعة والتليفزيون .. هل هاتان الوسيلتان الاعلانيان تنافسان الصحافة أم لا ؟ نحن نقول ان المواطن عندما يسمع عن خير ما فاول مايفعله انه يفتح الراديو لسماعه والتأكد منه ثم يبحث عن صورة الخبر في التليفزيون ثم يشتري الصحيفة ليقرأ تفاصيل الخبر .. فهم يكملون بعضهم البعض فالاذاعة تعطي الخبر السريع ، والتليفزيون يكمل الخبر بالصورة ، ثم تأتي الصحيفة لتغطي الموضوع من كل نواحيه فاذا اضفنا الكتاب تكون كلها وسائل تكمل بعضها البعض وكلما نجح احد هذه الوسائل يؤدي بالتالى الى نجاح الوسائل الاخرى لانها كلها شبكة واحدة الغرض منها لتثقيف والاعلام والتسلية .. ولذلك فانا لا اتصور ان الكتاب يتاثر بالصحيفة وكذلك لا اتصور ان الصحيفة تتاثر بالكتاب بل ان الصحيفة الجيدة الاثر تغدّم انتشار الكتاب .

● هل ترون ان تصدر عدة صحف يومية في بلد ما أو يقتصر الامر على اصدار صحيفة واحدة تحمل للقارئ الحدث والرأى والتحقيق والمقال ؟

- انا اومن بتعدد الصحف .. لان اى عمل لايمكن ان ينجح الا اذا شعر ان هناك منافسة تواجهه ، فاذا اصدرت

صحيفة واحدة في بلد ما وعرفت ان القارئ رضى أم كره سيقرا هذه الصحيفة لانها الوحيدة فلا يمكن ان اؤدى نفس الخدمة التي ساقدمها عندما يكون هناك منافس آخر في نفس المجال اتسابق معه على كسب القارئ والمنافسة الصحفية هي التي ترفع مستوى الصحافة وبالتالي تكون هناك الخدمة الواجبة المطلوبة من الصحافة على احسن وجه .

● نلاحظ ان الاعلان يمثل مساحة كبيرة في بعض الصحف ، ماهو دور الاعلان في الصحيفة ؟

- الاعلان يشكل جزءا هاما من موارد الصحيفة ، لان اى صحيفة تعتمد على موردين هما التوزيع والاعلان فاذا لم يكن التوزيع مرتفعا واذا لم تكن الاعلانات بنسبة معقولة لاتستطيع ان تقف الصحيفة على قدميها على الاطلاق ، والتوزيع مهما بلغ لا يستطيع تغطية تكاليف اصدار الصحيفة فلا بد ان يعاون الاعلان في تحمل نفقات الاصدار ، وهناك بعض الاراء تقول ان الاعلان يتحكم في سياسة الصحيفة ، وهذا كان من الممكن في الماضى ولم يعد قائما في الصحافة اليوم ، ولكن الشيء الذى يمكن لى ان ارفضه في مجال الاعلان هو الاعلان السياسى فالصحيفة ليست مجالا للاعلانات السياسية على الاطلاق ، لكن يمكننى ان انشر اعلانا عن نهضة معينة في بلد ما او انتاج جديد لمصنع ما أو مشروع ما ، فالاعلان يقيّد القارئ كخدمة اخبارية كذلك ، وما دامت هذه الخدمة في حيز معقول ومقبول فهي واجبة لنشر على الا يكون الاعلان مغادعا أو مخالفا للحقيقة وهنا تأتي الامانة ، امانة ادارة الصحيفة والمشرفين عليها ، فالامانة في نشر الخبر أو المقال أو التحليل يعادلها بنفس قدر الامانة في نشر الاعلان .

● ماذا عن كيفية وصول الخبر الى الصحيفة ومن ثم الى القارئ ؟

- يوجد داخل اى صحيفة عدة اقسام .. فهناك القسم الخاص بجمع الاخبار المحلية وتغطية العمل اليومي الحكومى والصناعى والتجارى بالبلد الذى تصدر فيه الصحيفة ، وهناك القسم الخاص بالاخبار والخراجية وهذه تتلقاها الصحيفة عن طريق وكالات الانباء أو مراسليها في الخارج ، وهناك قسم خاص بالمرأة والرياضة مثلا ، وهناك قسم خاص بالتحقيقات الصحفية وقسم خاص بالاخبار الغريبة .. وقسم خاص بالتصوير ، ويعمل كل قسم في اطار معين .. ويقدم كل قسم من هذه الاقسام نتاج عمله الى مدير التحرير فى الصحيفة وهو الذى يختار مايمكن ان يقدم للقارئ فى اليوم التالى مثلا .. ولكن لا بد ان يسبق نذا أمر هام وهو ان كل صحيفة لا بد ان يكون بها مانسميه بمجلس التحرير الذى يمثل العمل الذى سيسير على اساسها مدير التحرير ويضع لها فيه كل الاقسام والذين يعقدون اجتماعا يوميا يقررون خطة اولويات معينة .

وهنا اتحدث عن الاقسام التحريرية المعضه لان هناك بالاضافة الى ذلك اقسام الجمع والتوضيب والرسم وما الى ذلك لتنسيق العمل .

واضيف هنا ان هذا العمل اليومي الذى قد يستوعبه القارئ في دقائق وراءه جهد عدد ضخم من العاملين ليل نهار والصحفى اذا لم يكن لديه الهواية والرغبة الكاملة في العمل الصحفى لا يستطيع ان يستمر .



مع : الاستاذ عبد المنعم الصاوى  
الكاتب والاديب والصحفى  
وزير الاعلام المصرى الاسبق

أما اللقاء الثالث فكان مع الاستاذ عبد المنعم  
الصاوى الكاتب والاديب والصحفى ووزير الاعلام  
المصرى الاسبق ، حول الادب والصحافة •

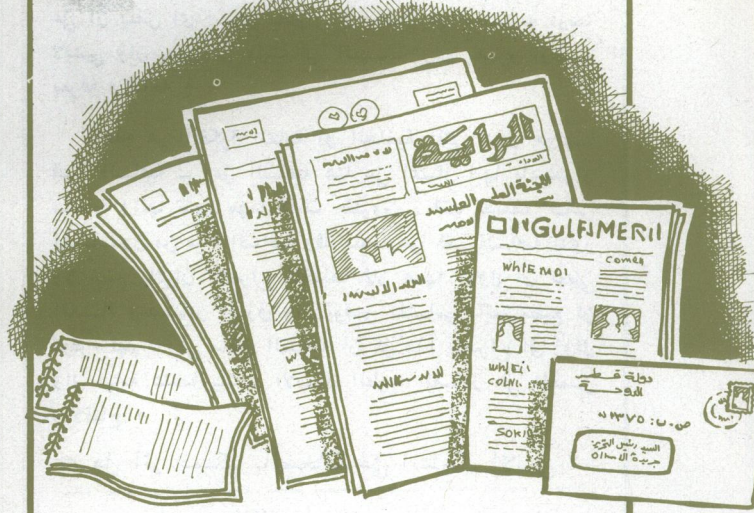
## •• الادب •• والصحافة ••

وبدأنا الحديث معه بسؤاله هل يفضل ان نتحدث مع  
الاستاذ عبد المنعم الصاوى الصحفى أم القصاص ؟ وكان رده  
ان هذه الجوانب كلها تتكامل وتتلاقى وقال :

اذ تتبعنا المسار الزمنى فان الانسان يبدأ فنانا قبل ان  
يحدد تخصصه أو الزاوية التى يستطيع ان يعبر بها تماما  
عن نفسه ، واذا اخذنا بهذا المنطق فان النزعة الفنية بدأت  
عندى منذ الصغر ، ثم وجهت بالممارسة الى التعبير الصحفى  
لكنها فى الاصل تعبير مطلق من الناحية الفنية أو من الناحية  
الادبية •

- مسيرة حياته كما يرويها هو بقوله :

- بدأت من أريف فى مصر والريف هو الساحة الغصبة  
شديدة العطاء ومنها خرج أغلب الكتاب والفنانين ، وانا  
من محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية وهذه المحافظة  
تتميز بأنها ريفية ولكنها فى نفس الوقت تتصل بالبحر  
الابيض المتوسط ففيها البدو الرحل وفيها كذلك المزارعون  
المستقرون فى قراهم ، وفيها التجار الوافدون ، وفيها  
المعلمون الذين يترددون على العواصم كدمهور وطنطا  
والقاهرة والاسكندرية بين حين وآخر •• هذا الخليط  
المختلف من الناس والمتداخل كون مزاجا خاصا فى هذه البيئة  
من محافظة البحيرة ، وأشعر ان طفولتى كانت انعكاسا لهذا  
المزيج ، فكننا نسمع ونحن أطفال بعض طلاب الأزهر يرددون  
الشعر والادب ونسمع من الذين يتعلمون فى المدارس المدنية  
كثيرا من المعارف وفى نفس الوقت كنا نسمع الناس حول  
الساقية وحول الأجران يتغنون فى الليالى القمرية •• هذا  
الانطباع لم يخرج من حياتى على الإطلاق الى ان التحقت  
بمدرسة الشوربجي الابتدائية بكفر الزيات ثم بعدها الى  
المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية بالقاهرة ، وخلال كل هذه  
المراحل كنت اشعر بعنين دائم نحو التعبير عما بنفسي، واذكر  
انه خلال المرحلة الثانوية حاولت كتابة الشعر ولكن لم اخطو  
فيه خطوات كبيرة ، وحاولت كذلك كتابة القصة ، وكنت  
اراسل بعض الصحف بالقاهرة وكنت افاجأ بين الحين والآخر  
ببعض انتاجى منشورا على صفحات هذه الصحف مثل  
روز ليوست اليومية •• وبطبيعة الحال لم يكن بينى وبين  
احد من الصحفيين معرفة فى ذلك الوقت الى ان التحقت  
بكلية الاداب بالقاهرة وعندها بدأت صلتى المباشرة ببعض  
دور الصحف وكتبت فى بعض المجلات والصحف •• ومارست  
العمل الصحفى وأنا طالب ، واذكر وانا اؤدى امتحان  
الميسانس بكلية الاداب كنت اتابع كصحفى نشاط مجلس  
النواب المصرى عندما كان ينظر ميزانية الدولة •• فكننت  
اتابع جلساته حتى الساعة الثانية عشرة ليلا ثم اذهب الى  
الصحيفة لآكتب مادار فى الجلسة ثم بعد ذلك اذهب فى  
الصباح الباكر الى امتحان كلية الاداب •



## ● أخيرا ماهو واجب الدولة نحو صحافتها ؟

- واجب الدولة دائما ان تحترم الصحفى ، وان تؤمن  
ان الصحافة جهاز معاون لها وليس معارضا ، والا تكون  
حساسة بالنسبة للنقد بل بالعكس لابد ان تشعر ان النقد  
المنشور فى الصحيفة هه لمصلحة الدولة ومن فيها فتحن  
كصحفيين نقصد دائما بالنقد البناء •• فواجب الدولة ان  
تأخذ الصحافة بجدية وان تؤمن ان النقد لها وليس عليها وان  
الدولة لاستطيع ان تعمل بلا صحافة ، فالصحافة اصبحت  
اليوم من اجهزة الدولة الاساسية والرئيسية لان الصحافة  
همزة الوصل بين الجماهير والدولة وهم ، التى تنقل الى  
الجماهير رأى الدولة واهدافها وتنقل الى الدولة امال والام  
الجماهير •• فاذا نظرت كل دولة الى الصحافة بهذا المنظار  
وهذه الزاوية وهذا المفهوم عندئذ تستطيع الصحافة ان تؤدى  
دورها كاملا ، وهو دور مؤثر وهام وانا اذ اطالب الدولة  
بهذا ، اطالب الصحافة بدورها ان تكون امينة ومغلفة  
ومؤمنة بما تقول وبما تكتب وما تنتقد •

## ● ماذا عن القارئ ؟

على القارئ ان يستفيد مما يقرأ وأن يشارك صحيفته  
بالرأى والا يكون سلبيا يقرأ فقط ، عليه ان يرأسل صحيفته  
وعلى الصحيفة أن تنشر رأيه وتناقشه فيما يقول ، وعن هذا  
الطريق نصل الى الامثل فى حل أى مشكلة من المشاكل التى  
تواجهنا •

## ● ماذا تتمنى للصحافة العربية ؟

أملى ان تصل صحف العالم العربى الى كل الاماكن بلا  
قيود • فانا اعتبر ان رسالة الصحافة فى العالم العربى هى  
التقريب بين الشعوب العربية ولن تستطيع ان تقرب وتوحد  
الفكر العربى مالم تطلق للصحافة حرية الانتقال من بلد الى  
آخر • وعن هذا الطريق تكون الوحدة العربية الحقيقية وهى  
وحدة الفكر والامال وهذه الوحدة المنشودة لن تتحقق مالم  
تصل الصحف العربية الى كل مكان فى العالم العربى •



وعملت بعد ان تخرج في الصحافة ، الى ان تقلدت منصبا عاما في عام ١٩٥٨ وهو وكالة وزارة الثقافة والارشاد القومي واذكر انني شغلت هذا المنصب بدون ان اعرف شيئا على الاطلاق عن العمل الحكومي ولوائحه وكنت أشعر بأن أي موظف ربما يفوقني دراية بهذه المسائل ، وبالتالي كان على ان احتاط أشد الحيلة في كل ما اتخذ من قرارات ومع هذا فقد وفقني الله الا اخطيء أي خطأ اداري ، وكانت هذه القرارات في أغلبها كما وصفها البعض ثورة على الروتين ولكنها في حقيقة الامر لم تكن كذلك بقدر ما كانت منطقية حسب تقديري وقد امضيت في هذا العمل العام حوالي اثني عشر عاما افدت واستفدت من خلال تجاربي فيها واعترف حاليا بانني خلال هذه الفترة قد ضيعت بالجانب الادبي الى حد ما .

#### ● هل للبيئة أثر في تكوين شخصية الاديب ؟

— اذا نظرت الى تجربتي الشخصية وانتاجي بمنظار الناقد اجد ان هذه العصيلة التي حصلت عليها وانا طفل لم تفارقتي طوال انتاجي في كل ما كتبت ، حتى عندما كتبت بعض الادب في فترة قريبة فان تعبيراته وصيغ التعبير مستمدة ومستقاة من الواقع القديم والعصيلة القديمة خلال تلك الفترة من حياتي ، وبرز ما يعبر عن هذه الناحية هو الغماسة التي تحمل اسم الساقية وهي الضحية — الرحيل — النصيب — التوبة — الحساب .

— اذن هذه فرصة لكي نتحدث عن هذه الغماسة وما حوته من افكار .

— الغماسة عبارة عن قصة الانسان والفرد منذ بدأ نشاطه خلال حياته الزراعية والاقتصادية .. والارض هنا تمثل بالنسبة للانسان رزقه وكيانه كله .. فالفلاح بلا ارض لا يمكن ان يعيش أو ينتج ، وعلى هذا الاساس تصبح الارض جزءا عزيزا عليه ، والارض في تقدير الاديب ليس مجرد الارض التي يزرعها الفلاح ويعيش عليها بل هي تتسع لتشمل الوطن كله وفكرة الانتماء الى هذه الارض وكيف يرتبط الانسان ببيئته ارتباطا يصل به الى درجة التضحية بنفسه وحياته من اجل هذه الارض .

ومن هنا يصبح الانتماء الى هذه الارض يمثل القيمة الحقيقية الوطنية للمواطن في الريف ، واذا ضربنا مثلا بريف مصر نجد ان الاستعمار اغتصب هذه الارض فترات متعددة وبصور مختلفة ، نجد ان الانسان المصري لم يستسلم اطلاقا ولم يسلم أرضه .. فقد دافع عنها بكل الصور والاشكال .. وعلى النطاق القومي استبسل في الدفاع عنها ولم يستسلم اطلاقا حتى استطاع ان يحررها .

فقصة الصراع الانساني الطويل تاخذ اشكالا مختلفة منها اناية الانسان في القرية ومحاولته السيطرة على كل شيء حتى انه يستكثر الجمال أو عنصر الجمال فلا يتركه لسواه يستمتع به ، نجد في القرية كذلك الرجل الذي يستعمل ليسخر الارض لمصلحة هؤلاء الانانيين المستبدين وهؤلاء يمكن ان يكونوا المستعمرين أو حلفاءهم ، نجد الطبقة الانتهازية التي تسهر الليل ليلث الرعب واثارة المتاعب .

ومع هذا نجد الفلاح الطيب البسيط ، الانسان الذي يعتمد على الله وعلى أرضه ، هذا الانسان هو الذي ينتصر في النهاية انه صمد أمام محاولات اخضاعه وقطع الطريق امام كل هذه الالوان من البشر واستطاع من خلال التجربة

والممارسة ان يميز بين الصالح والضرار في صمت وصبر ، فالكتاب يقول ( أعلا من دوى المدافع ) فهو في صمته قادر على ان يلقي أي انسان يحاول ان يعتدي على مقدسه درسا لا ينسى وان يصل الى غايته في النهاية وان يحرق أرضه بعرقه وكفاحه .

هذه هي الفكرة العامة أو الخلفية التي تدور حولها قصة الساقية — رمز الساقية هنا على اعتبار انها باستمرار معطاءة وانها تدور مهما كانت نظرات ، فقد يختلف الناس المستفيدون من مياه الساقية وقد يتصارعوا لكن الساقية تدور ولا تهتم بالوان الصراع المختلفة لان مهما الاول ان تعطي الحياة ومصادر الرزق وان توفر للناس ما تستطيع ان توفره لهم ، وفي منطق الساقية ان كل هذا الصراع الى زوال والى نهاية عندما ينتصر الانسان الطيب القادر على العمل والانتاج .

#### ● هل أثر عملكم بالصحافة على انتاجكم الادبي ؟

— ربما يعيب الكاتب أو الاديب الذي يرتبط بالعمل في صحيفة ما انه يرتبط بالعمل الدوري وحيانا يتسم بالاحداث الجارية وهذا يعيب الادب احيانا ، والصحافة الادبية لاشك انها نوع من انشواغ الادب ولو انه لا يعيش طويلا ، ولكن ليس بالضرورة ان يكتب الانسان على ضوء الاحداث الجارية لانه كذلك يكتب ادبا متمهلا وقادرا على البقاء .

واثناء فترة عملي بجريدة المصري كنت انشر بمعدل كل اسبوع قصة قصيرة .. وقد سبق ان كتبت قصة اخرى طويلة قبل الساقية تأثرت فيها باحداث بلاد النوبة .

#### ● أيضا هل أثر عملكم الحكومي بما فيه من لوائح كما قلتم على انتاجكم الادبي كذلك ؟

— تأثيرها كان محدودا ، فيما يتصل بمضمونها العام ، بمعنى انني اشرفت فترة على قطاع الآثار ، القطاع الحضاري للامانة العربية في جزء من اجزائها .

ومن الاعمال التي افخر بها حملة انقاذ اثار النوبة وارشافي ممثلا للحكومة مع اليونيسكو في هذه الحملة التي تمثلت في انقاذ سبعة عشر معبدا منها المعبدان المعروفان في ابو سمبل .. ومما لاشك فيه فقد ظهر اثر هذا في كتاباتي واذكر منها الان القصة الطويلة — الحب قدر — التي تجد فيها بعض التفاصيل الخاصة بسرقة الآثار وكيف يلجأ للصوص الى حيل غريبة جدا وكيف تتكون عصابات عالمية لسرقة الآثار .. ويتساءل الاديب امام هذه الظاهرة هل هؤلاء الناس وصل بهم الامر على اصحاب الحضارة ان تكون دلالات الحضارة قائمة في أرضهم فارادوا ان ينزعوا منهم هذه الدلالات ، وكانما هم كذلك يريدون ان يسلبوا هؤلاء الناس أي نوع من الاعتزاز بالشخصية القومية ، وهم يستخدمون في ذلك ارقى الوان التكنولوجيا والتنظيم من وسائل الحفر والنقل والشحن والاخفاء والتهريب .. وقد سرقت معابد واثار كاملة بهذه الطريقة .

#### ● هل خدمت الصحافة الادب .. أم العكس هو الصحيح ؟

— من رأيي ان الذي يجمع بين الصحافة والادب هو الرغبة والقدرة على التعبير ، والتعبير الصادق ، وبلا جدال



إذا صدق التعبير الصحفي فهو عندئذ نوع من الأدب ، فهو تماما كالتعبير الإذاعي إذا شفا وسما سيكون أدبا حقيقيا يتفق مع العصر ، فالتعبير الحقيقي عن واقع المجتمع يمنح ان يعبر عنه من خلال الصحافة بأسلوب سريع ومن خلال الأدب بأسلوب متند ومتأمل ورشيق وبهذا يبقى أطول لأن الكلمة في الصحافة لاتعيش طويلا فالصحيفة تعيش ساعتين فقط في يد القارئ على أكثر تقدير ولذلك فانا اطلق على الصحافة فن الزمن والمكان ، فلو جرد الصحيفة من زمامها تنتهي وكذلك لو جردتها من مكانها فانها تنتهي •

ما الأدب فانه أكثر من هذا شمولاً وإنسانية ، وهنا فرق أساسي بين الوسيطتين وإذا حكمت على نفسي كصحفي لا أستطيع ان اقدر اننى كنت صحفياً ناجحاً إذا أخذت الناحية الإخبارية كمؤشر للنجاح فقد كنت اضيق جداً بالأخبار السائرة لأنها تتطلب جهداً وأعصاباً وتكويناً معيناً ، ولقد نجعت في التحقيقات الصحفية إذ أن هذه النوعية تتطلب شمولاً أوسع وكان هذا أقرب الى نفسي لأن التحقيق ربما يكون في بعض الأحيان قطعة أدبية معبرة مرتبطة بالأحداث ويكون كذلك منفصلاً عن الأحداث عندما يتعرض للرأى والمناقشة والتحليل والاستنباط ، وهذا مايفعله الكاتب والأديب في بحث اجتماعي أو قصة مثلاً •

● نحن نعرف ان بعض أعمال الأستاذ الصاوى قدمت خلال الاذاعة المرئية والمسموعة •• هل انت راض عنها كما قدمت من خلال هاتين الوسيطتين ؟

- راض وغير راض ، فمن بين الاعمال التى تقلدتها فى الحكومة هيئة المسرح ، وكنت أجدر خلفاً شديداً جداً بين المؤلفين والمخرجين عى اعتبار ان لكل منهما وجهة نظر فى إبراز العمل الفنى •• ورأى الخاص فى هذا ان صاحب العمل المسرحى هو المخرج وليس الكاتب ولذلك فمن العبث ن يطالب بعض الكتاب بأخراج اعمالهم الادبية بانفسهم لان هذا ليس عملهم ، فالكاتب عليه ان يعبر بالكلمة فهو يكتب فى غرفة مقفلة ويحاول ان يعبر عن نفسه بمنتهى الصدق وهو وحده مع الورق والقلم سيد الموقف •• اما المخرج فهو يواجه بعمله الناس مباشرة وعليه ان يؤثر فيهم بوسائله الفنية المختلفة بحيث يجعل للكلمة المكتوبة تأثيراً حياً على نفوس المشاهدين ولكن اذا حاول المخرج - كما يقولون - أن يستعرض عضلاته والقوى بقصد الكاتب ، هنا يكون الامر مختلفاً وتكون الطامة •• ولابد من تدخل البيت المسرحى نفسه ومن اجل هذا كنت انادى دائماً بأن ما على المسرح هو من مهمة المخرج وليس الكاتب ، فقد انتهى عمل الكاتب عند تقديم النص ، وربما يبدأ مرة أخرى عند عرض العمل بالنقد لما قدم •

ولهذا لم اتدخل فى أى عمل من اعمالى قدم الى الاذاعة او التليفزيون أو المسرح ، ولكنى تدخلت عندما خرج العمل الفنى عن الاهداف التى حددتها له فى الكتاب وهذا ماحدث معى فى الكتاب الثالث للساقية وهو النصيب ، وغير هذا لم يحدث لان الرؤية كانت متفقة وواحدة •

● ماذا على الكاتب أو الأديب الناشئ ان يفعل لكي يحقق رغبته ؟

- ارجو من كل صديق ناشئ ان يضع فى اعتباره

أمرين أساسيين الاول أن احدا لا يستطيع ان يعبر عن شيء لايملكه وهذا معناه ان على الأديب ان يجهد نفسه اجتهاداً حقيقياً فى تزويد معارفه بكل الوسائل المتاحة له ونحن فى عصر تنوعت فيه وسائل المعرفة الى درجة لم يعد هناك عذر لاحد لو لم يفعل هذا ، إيماناً لم يكن هناك غير وسيلة راحدة وهى الكتاب اما الان فقد اصبح هناك الراديو والتليفزيون وغيرها ، فعلى الادباء الناشئين ان يجهدوا انفسهم لتوسيع مداركهم حتى يستطيعوا ان يضيفوا جديداً الى الانتاج الادبى والا كانوا يكررون جيلاً آخر سبق وهذا افسد مايصيب الأديب بالعدم والجمود •

الامر الثانى ان يصدقوا انفسهم فى التعبير عما يشعرون ولا داعى اطلاقاً ان تتصور ان الأدب معناه تحقيق المجد فى الاسراف فى الانتاج فقد يكون كتاباً واحداً جيداً افيد من مكتبة كاملة لو كان هذا الكتاب صادقا ومعبراً حقيقياً عما فيه وحوله •

وعليهم كذلك ان يحاولوا بقدر الامكان ان يشحنوا من طاقتهم ووجدانهم بحيث يشفوا الى درجة رؤية المستقبل وهذا عمل علمى بالدرجة الاولى وهو واقع علمى ، فان الأديب والكاتب يستطيع من خلال تنمية مشاعره ووجدانه ان يكون لديه قدر من الاستشراف فى رؤياه للمستقبل وهنا فقط يصبح اديباً من ادباء العصر وليس اديباً متخلفاً من القرون الماضية •

ولعل الجيل الحاضر يستطيع ان يحقق بهذا ما لم نستطع ان نحققه نحن •

★ ★ ★ ★

لم سمي حبرا •• ؟

قال المبرد :

قال التوزي : سألت الفراء على المداد لم سمي

حبراً ؟

فقال : يقال للمعلم حبر وحبر ( يعنى يفتح

الحاء وكسرهما ) ، فأرادوا مداد حبر أى مداد عالم

فحذفوا مداداً وجعلوا مكانه حبراً •

قال : فذكرت ذلك للأصمعى ، فقال : ليس

هذا بشئ انما هو لتأثيره يقال على استانه حبر اذا

كثرت صفرتها حتى صارت تضرب الى السواد •••

قال المبرد : وأنا احسب انه سمي بذلك لان

الكتاب يعبر به أى يحسن أخذنا من قولهم : حبرت

الشيء تعبيراً اذا حسنته •

( صبح الاعشى ٢ : ٤٦١ )

★ ★ ★ ★